[103] * (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاعسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم إلى الكعبين) * وقال: * (فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخمنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد وإما فداءا حتى تضع الحرب أو زارها) * فهذا ما فرض ا على على اليدين لأن الضرب من علاجهما. وفرض على الرجلين أن لا يمشي بهما إلى شئ من معاصي ا وفرض عليهما المشي إلى ما يرضي ا عز وجل فقال: * (ولا تمس في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا) * وقال: * (واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن النكر الأصوت لصوت الحمير) * وقال: فيما شهدت الأيدي والأرجل على أنفسهما وعلى أربابهما من تضييعهما لما أمر ا عز وجل به وفرضه عليهما: * (اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون) * فهذا أيضا مما فرض ا على اليدين وعلى الرجلين وهو عملهما وهو من الإيمان وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلاة فقال: * (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون) * فهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين، وقال: في موضوع آخر: * (وأن المساجد فلا تدعوا مع ا أحدا) * وقال فيما فرض على الجوارح من الطهور والصلاة بها وذلك أن ا عز وجل لما صرف نبيه (صلى ا عليه وآله وسلم) إلى الكعبة عن البيت المقدس فأنزل ا عز وجل * (وما كان ا ليضيع إيمانكم إن ا بالناس لرؤف رحيم) * فسمى الصلاة إيمانا فمن لقى ا عز وجل حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض ا عز وجل عليها لقى ا عز وجل مستكملا لإيمانه وهو من أهل الجنة ومن خان في شئ منها أمر تعدي ما أمر ا عز وجل فيها لقى ا عز وجل ناقص الإيمان، قلت: قد فهمت نقصان الإيمان وتمامه، فمن أين جاءت زيادته ؟ فقال: قول ا عز وجل: * (وإذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون * وأما الذين في قلوبهم رض فزادتهم رجسا إلى رجسهم) * وقال: * (ونحن نقص عليك نبأهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى) * ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لأحد منهم فضل على الآخر ولا ستوت النعم فيه ولا ستوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الإيما دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند ا وبالنقصان دخل المفرطون النار. * الشرح قوله (الإيمان با) أراد به الإيمان با وبالرسالة والولاية لأن كل واحد منها بدون الآخر ليس بإيمان ولافضل له فضلا عن أن يكون أفضل وأشار بقوله الذي لا إله إلا هو إلى أن الإيمان به مع _____